اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن السلام تعليقا
واسنده عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي
الصحابي عن كعب الاحبار وفيما اوحى الله تعالى شعيا عليه السلام اني باعث نبيا
اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الجبين المختار لا يجزي بالسيئة السيئة و
لكن يعفو ويصفح ميفرز رجسا بالمؤمنين يمكي للبهيمة المتعبة المثقلة ويمكي لليتيم في حجر
الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قول
للخنا نومه على اجنب السراج لم يطفه وشكينة ولوعشي على القصب الرعراع لم يسمع
من تحت قدميه ابعة بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل
هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق به على كل حال وقيل المتوكل تدبير
النفس والانخلاع من الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم
سيد العارفين بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على الشمولي والاستغراق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة
والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له
بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة
لا يسأل الناس شيئا واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه الخائف على امته
شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويغمهم ويشق عليهم وقد قال الله تعالى فيه عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ومن شفقته على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهة اشيا مخافة ان تفرض
عليهم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيخفف في صلوته مخافة ان يشق على امه ولما كره
فرضه ارسل الله اليه جبريل وملك يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية اخرى او خرج عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم و

ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامرهم ان يستقرؤا
للحدود وبه يتم حمله عليه وكان يحتمل اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم ومن ذلك
ما في حديث الشفاعة من تهمة بامته كل الناس يسألون في انفسهم وهو يقول امتي
امتي يا رب الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مقيم السنة فسمي به في التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث
لنا قيلا اي للناس نبيا محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من
الانبياء عليهم السلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت
عليه او اقامتها تمامها قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة
المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم الى الله حتى
يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول
وقع في بعض كتب الانبيا تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمته كما صلى
الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شئ منها يسمى ذنبا بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل المراد بما
تقدم من ذنوب امتك وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه بابتاعه عنها كما قال ويزكيهم وقال وتخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى
مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم
وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلوة عليه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدسة من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الآن
واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان و
هو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا
ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه تفرق وتنسب الى غيره ويمتد
اصله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافة اليه كما في روح عيسى عليه السلام في

Copyright King Saud University